

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ  
مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صِحَّةَ إِيمَانٍ وَإِيمَانًا فِي خُلُقٍ حَسَنٍ  
وَبَجَاحٍ يَتَّبَعُهُ فَلَاحٌ.

شُرُوطُ الْإِيمَانِ: الْعَمَلُ الصَّالِحُ، وَالْأَخْلَاقُ الْحَمِيدَةُ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَقْضَلُ!

الشَّرْطُ الْأَسَاسِيُّ لِتَبَلُّغِ رِزْقِ رَبِّنَا الْعَظِيمِ وَالْخَلَاصِ الْأَبَدِيِّ هُوَ  
الْإِيمَانُ. الْإِيمَانُ هُوَ التَّصَدِيقُ مِنْ صَمِيمِ الْقَلْبِ بِوُجُودِ اللَّهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ،  
وَأَنْبِيَائِهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَأَنَّ الْقَضَاءَ وَالْقَدَرَ مِنْ عِنْدِ  
اللَّهِ. الْإِيمَانُ هُوَ أَيْضًا صِدْقُ الْإِنْسَانِ لِرَبِّهِ وَوَعْدُهُ بِالْوَلَاءِ لَهُ. إِنَّهَا الرَّغْبَةُ  
فِي الْعَيْشِ فِي أَمَانٍ وَسَلَامٍ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!

مُؤَشِّرُ الْإِيمَانِ وَإِنْعِكَاسُهُ عَلَى الْحَيَاةِ هُوَ عَمَلُ صَالِحٍ. الْأَعْمَالُ  
الصَّالِحَةُ هِيَ إِظْهَارُ الْوَقَائِدِ لِعَهْدِ الْعِبَادِيَّةِ الَّتِي تُعْطِيهِ بِالْإِيمَانِ  
وَالْخُضُوعِ لِلَّهِ بِكُلِّ كَيْفَانَةٍ. فَإِنَّهُ يَعْكَسُ إِيمَانَنَا فِي جَوْهَرِنَا، فِي قَوْلِنَا، فِي  
سُلُوكِنَا. هُوَ أَنْ نَعِيشَ فِي سَلَامٍ مَعَ أَنْفُسِنَا وَعَائِلَتِنَا وَبِيَعْتِنَا. فِي الْقُرْآنِ  
الْكَرِيمِ، وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْإِيمَانَ وَالْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ مَعًا  
وَبَشَّرَ أَوْلِيَاءَ الَّذِينَ يُجْمِلُونَ إِيمَانَهُمْ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ عَلَى التَّخَوُّ  
التَّالِي: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ  
عَمَلًا"<sup>1</sup>.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

مَا يَصِلُ بِإِيمَانِنَا إِلَى الْكَمَالِ هِيَ الْأَخْلَاقُ الْحَمِيدَةُ، الَّتِي هِيَ  
أَهْمُ مَا يُمَيِّزُ الْمُؤْمِنَ. وَالْأَخْلَاقُ الْحَمِيدَةُ هِيَ أَعْظَمُ مِيرَاثِ تَرَكُّهُ  
الْأَنْبِيَاءِ لِأُمَّتِهِمْ بَعْدَ الْوَحْيِ. وَإِنَّ التَّخَلُّقَ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَالتَّجَنُّبَ  
رَدَائِلِهَا هِيَ مَسْئُولِيَّةٌ لَا غِنَى عَنْهَا لِلْمُؤْمِنِ. وَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَحَدِ أَحَادِيثِهِ: "أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا"<sup>2</sup>.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعْرَاءُ!

يَقُولُ رَبُّنَا جَلَّ جَلَالُهُ: "وَأَنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ"<sup>3</sup>. نَحْنُ أُمَّةٌ  
نَبِيٌّ أُتِنِيَ عَلَيْهِ وَأُرْسِلَ لِإِتْمَامِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ. لِذَلِكَ، مِثْلُ نَبِيِّنَا  
الْحَبِيبِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، الَّذِي تَنَشَّرَفُ بِأَنَّ تَكُونَ أُمَّتَهُ<sup>4</sup>، دَعَوْنَا  
تَسْعَى جَاهِدِينَ لِعَكْسِ إِيمَانِنَا فِي كُلِّ جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ حَيَاتِنَا وَأَنْ  
تَتَبَنَّى قِيَمَهُ الْأَخْلَاقِيَّةَ الْعَظِيمَةَ. وَإِنْعِكَاسُ الْإِيمَانِ فِي الْحَيَاةِ الْأُسْرِيَّةِ  
هُوَ الْعِفَّةُ وَاللُّطْفُ وَالْحُبُّ وَالْمَرْحَمَةُ. وَهُوَ تَجَنُّبُ إِيْدَاءِ وَجْرَحِ بَعْضِنَا  
الْبَعْضِ. وَإِنْعِكَاسُ الْإِيمَانِ فِي الْحَيَاةِ التِّجَارِيَّةِ هُوَ الصِّدْقُ وَالْأَمَانَةُ.  
إِنَّهُ عَدَمُ أَخْذِ مَا لَيْسَ مِنْ حَقِّكَ، وَإِعْطَاءُ الْحَقِّ بِالْكَامِلِ لِمَنْ يَسْتَحِقُّهُ.  
وَإِنْعِكَاسُ الْإِيمَانِ فِي الْحَيَاةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ هُوَ الْإِحْتِرَامُ وَالنِّقَّةُ. إِنَّ  
إِنْعِكَاسَ الْإِيمَانِ فِي الْحَيَاةِ التَّعْلِيمِيَّةِ هُوَ الْعَمَلُ بِمَا تَعْرِفُهُ، وَاسْتِخْدَامُ  
مَعْرِفَتِكَ وَخَيْرَتِكَ لِصَالِحِ النَّاسِ. إِنَّهُ التَّضَالُّ مِنْ أَجْلِ تَرْبِيَةِ أَجْيَالٍ  
صَالِحَةٍ. بِاخْتِصَارٍ، إِنَّ إِنْعِكَاسَ الْإِيمَانِ فِي حَيَاتِنَا هُوَ اتِّبَاعُ أَوْامِرِ اللَّهِ  
بِدَقَّةٍ وَالتَّنَظُّرُ إِلَى الْمَخْلُوقَاتِ الَّتِي خَلَقَهَا بِرَحْمَةٍ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَقْضَلُ!

يَقُولُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ أَنَّهُ سَيُكَافِي

الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ سَيَأْتُونَهُ بِالْإِيمَانِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ بِأَجْرِ عَظِيمٍ: "  
وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى"<sup>5</sup>.  
لِذَا، دَعَوْنَا تَجْعَلُ هَذِهِ الْأَشْهُرَ، حَيْثُ يُقْبَلُ رَمَضَانَ، مُنَاسِبَةً لِبَدَايَاتِ  
جَيْدَةٍ. دَعَوْنَا تَتَخَلَّى عَنْ أَعْمَالِنَا الَّتِي لَا تَتَوَافَقُ مَعَ إِيمَانِنَا. وَدَعَوْنَا  
نُحَاسِبُ أَنْفُسَنَا قَبْلَ أَنْ نُهَاجِرَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا. وَدَعَوْنَا نَتَوَجَّحُ إِيمَانَنَا  
بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ. دَعَوْنَا لَا نَنْسَى أَنَّهُ عِنْدَمَا  
نُوضَعُ فِي الْقَبْرِ، فَإِنَّ الْجَمِيعَ وَكُلَّ شَيْءٍ سَوْفَ يَذْهَبُ، وَسَنُتْرَكُ وَخَدْنَا  
مَعَ إِيمَانِنَا وَالْأَعْمَالِ الَّتِي قُمْنَا بِهَا فَقَطْ<sup>6</sup>.

أُنْهِى خُطْبَتِي بِالدُّعَاءِ التَّالِي لِتَبِيَّتِنَا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):

"اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صِحَّةَ إِيمَانٍ وَإِيمَانًا فِي خُلُقٍ حَسَنٍ وَبَجَاحٍ يَتَّبَعُهُ

فَلَاحٌ"<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> سُورَةُ الْكَهْفِ، 30 / 18

<sup>2</sup> أَبُو دَاوُدَ، كِتَابُ السَّنَةِ، 15

<sup>3</sup> سُورَةُ الْقَلَمِ، 4 / 68

<sup>4</sup> ابْنُ الْحَنْبَلِ، الْجُزْءُ الثَّانِي، 381

<sup>5</sup> سُورَةُ طه، 75 / 20

<sup>6</sup> بُخَارِي، كِتَابُ الرِّقَائِقِ، 42

<sup>7</sup> ابْنُ الْحَنْبَلِ، الْجُزْءُ الثَّانِي، 321